(4-32)

زوايا الرؤيا ومناظير اتخاذ القرارات

في السياسة الخارجية الامريكية

أشار وليم كوانت في كتابه عقد من القرارات إلى الطرق المختلفة لتقسيم عملية صياغة القرارات في السياسة الخارجية الأمريكية من عدة زوايا تحدد كل منها منظورا خاصا وتكاد في مجموعها أن تتكامل لتعطي الشكل العام. وهي كما يلي:

1. المنظور الاستراتيجي أو منظور المصالح القومية. وهذا هو المنظور الذي يستعمل في أغلب الأحيان وهو يركز على الرؤية العالمية ومن هذه الزاوية فإنه ينظر إلى المنطقة وبشكل حصري تقريبا - على انها جزء من الميزان العالمي بين الكتلتين الجبارتين.
2. منظور السياسات الداخلية، ويركز على دور المجموعات الضاغطة والكونغرس والرأي العام في صوغ السياسة.
3. المنظور البيروقراطي السياسي، ويركز على دور السلطة التنفيذية وموظفي الحكومة في صوغ السياسة وتنفيذها.
4. المنظور الرئاسي ومنظور الزعامة، ويركز على الرأي القائل أن الرئيس ومستشاريه المقربين هم الذين يصنعون السياسة في مستوياتها العليا، ويفترض هذا المنظور أن السياسة الخارجية هي من صنع الأفراد لا القوى المجردة (16).

1.المنظور الاستراتيجي:

وكما أشرنا سابقاً إلى أن المنظور الاستراتيجي أو منظور المصالح القومية يخضع لسيطرة إحدى المدرستين الاستراتيجيتين مدرسة الحرب الباردة أو مدرسة الإقليميين ويلعب قانون المصلحة الإمبريالية دوره لبلورة النظرية السياسية الخاصة الملائمة لكل حالة، بحيث يتم تحقيق الأهداف والغايات المرجوة عبر استخدام الوسائل وتوظيف الأساليب الملائمة والمنسجمة مع مبادئ ومنطلقات النظام الرأسمالي الإمبريالي. وإذا لاحظنا أنه منذ وصول آيزنهاور رائد مدرسة الحرب الباردة إلى الحكم وحتى نهاية عهد ريغان عام 1988 فإن الحزب الجمهوري قد سيطر على مقادير السياسة الأمريكية مدة 24 عاما في حين سيطر الحزب الديمقراطي مدة أثنتي عشر عاما، هذا يعني أن المدرسة الحرب الباردة قد أرست قواعدها في بلورة الرأي السائد في الصحافة والكونغرس والرأي العام مما يعطيها السيطرة على صياغة القرارات السياسية المتعلقة بالشرق الأوسط.

(فأهل الحكم الذين يقع عليهم واجب التفكير الجدي في هذه الأمور، يبتعدون غالبا عن الأمور

التي قد تتسبب في الجدل والصراع لهم ولرؤسائهم، ويلجأون إلى تقويم استراتيجي لمشكلات الشرق الأوسط ينسجم مع التفكير السائد في الكونغرس والصحافة والرأي العام بتشجيع من "اللوبي" الإسرائيلي وهذا التفكير السائد يبني على المبادئ التالية:

1. أن إسرائيل ليست هدفا لتعهد أمريكي قائم وثابت فقط، بل هي أيضا مصدر قوة ونفع لأمريكا في المجالات العسكرية والسياسية والخلقية.
2. أن موضوع التطلعات الوطنية الفلسطينية يجب أن يوضع جانبا عند صوغ أية تسوية للمشكلة العربية - الإسرائيلية لأن هذه التطلعات تغذي بصورة مصطنعة وخبيثة.
3. أن الموضوع الرئيسي هو الرفض العربي لقبول وجود إسرائيل ويعود ذلك إلى تعقيدات نفسية خاصة بالعرب وحدهم.
4. ليس الحل أمرا أساسيا على أي حال لأنه ينقص العرب الاهتمام والقدرة والإرادة على فعل الكثير من أجل التسوية) (17).

وكما ان هنالك نزاعات ديمقراطية لرؤساء جمهوريين فإن هنالك رؤساء ديمقراطيين تورطوا في حروب باردة لم يكن باستطاعتهم الهروب منها وقد أدت هذه الحالات إلى ضعف مدرسة الإقليميين، ولقد عبر كيندي في كتاباته حول السياسة الخارجية عن رفضه لسياسة الحرب الباردة، ولكنه وجد نفسه متورطا في كوبا وفيتنام، ويمكن القول أن جونسون الرئيس الديمقراطي الوحيد الذي تصرف في منطقة الشرق الأوسط بطريقة تفوق تعصب كيسنجر الرمز الأوضح لمدرسة الحرب الباردة... وقد تكون لذلك التصرف أبعاد نفسية وشخصية ناجمة عن موقفه من سياسة ايزنهاور التي فرضت على "إسرائيل" الانسحاب فما أن استفرد بالحكم وجاءت الظروف المواتية حتى أعاد الأمور الى نصابها كما يراها أو يريدها ولا تزال الحرب الباردة التي فرضها على منطقة الشرق الأوسط متفاعل حتى الآن، وقد حاول نيكسون الذي كان نائب ايزنهاور إبان العدوان الثلاثي ان يلعب دورا ديمقراطيا عبر مشروع روجرز إلا أن هيمنة كيسنجر على السياسة الخارجية افشلت خططه ويصف مالكوم كير هذه الظاهرة بقوله (حين يأتي رئيس جديد إلى البيت الأبيض مثل نيكسون أو كارتر وهو مصمم على إجراء تقويم شامل للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ثم تصدر عنه بوادر التغيير، فإنه سرعان ما يجابه جدلا وبلبلة لا يحتملان، فينكفئ إلى التفكير السائد، سواء كان مقتنعا بذلك أم لا، والمثال البارز لذلك هو تراجع كارتر عن دبلوماسية مؤتمر جنيف إلى دبلوماسية كامب ديفيد) (18).

2.منظور السياسات الداخلية:

وحين نتساءل عن مصدر هذا الجدل وهذه البلبلة اللذان يوجهان صيغة القرار إلى الانكفاء والالتزام بالتفكير السائد نجد الجواب جاهزا في المنظور الثاني المتمثل بمنظور السياسات الداخلية، ودور المجموعات الضاغطة على الكونغرس والرأي العام، وفي عالمنا العربي يتمثل الحديث عن المجموعات الضاغطة أو ما يعرف "باللوبيات" بأكثرها شهرة وتأثيرا يصل إلى حد الأسطورة كما أشرنا سابقا هو "اللوبي الصهيوني" ولكننا نجد إلى جانب اللوبي الصهيوني الذي تعبر عنه اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للعلاقات العامة ايباك (AIPAC) هناك قوى ضغط أخرى لها علاقة بالسياسة الخارجية المتعلقة بالشرق الأوسط بحكم مصالحها المباشرة فيه وأهمها لوبي النفط، لوبي الحديد والصلب، وغيرها من اللوبيات التي تساند "إسرائيل" وقد كان لهذه اللوبيات دورها المباشر في التأثير على صياغة القرارات تطويرا أو إحباطا بما يخدم مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية من جهة نظر هذه اللوبيات. ففي الوقت الذي تدعم فيه بعض اللوبيات المزيد من تسليح الكيان الصهيوني وتقف ضد تسليح الأردن والسعودية، نجد لوبيات

أخرى تدعم بشدة صفقة الاواكس وإلغاء مشروع الطائرة الإسرائيلية "لافي".

أما الكونغرس فله قصة أخرى في التأثير على القرارات وصياغتها. وأعضاء الكونغرس الذين يمثلون الاتجاه العام السائد في ولاياتهم يسعون لتوجيه القرارات بالاتجاه الذي يخدم مصلحة ناخبيهم أما الاتجاه السائد في الولايات المتحدة عامة فهو يمثل الخط السائد في موقف الكونغرس وتحظى (إسرائيل) ومبدأ حمايتها والعطف عليها بهذا الاتجاه السائد بشكل دائم، ويضاف إلى هذا العطف الدور النشط الذي تلعبه المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة وتأثير الأصوات والأموال اليهودية في الحملات الانتخابية للكونغرس وهذه الحملات المناصرة أو المعادية للمرشحين تلعب دورا ملحوظا في انتخابات الكونغرس أكثر مما تلعبه حقيقة في انتخابات الرئاسة.

(ويشير روبرت ترايس في معرض تحليله لمستوى الدعم لإسرائيل في مجلس شيوخ الولايات المتحدة بين العام 1970 والعام 1973 إلى أنه (من أصل مجموع الأصوات ال 551 التي أدلى بها في عمليات التصويت السبع التي أجريت بنداء أسماء الحضور يمكن اعتبار 463 (84%) مؤيدة لإسرائيل، في حين يمكن اعتبار 88 (16%) فقط غير مؤيدة) ويؤكد ترايس حول ذلك أنه ليس ثمة فرق بين الديمقراطيين والجمهوريين في الدعم الفعلي لإسرائيل، ويعتبر ترايس أن التفضيلات الأيديولوجية للشيوخ ومدى تأثير الأصوات اليهودية في دوائرهم أو كمية الأموال التي يتلقونها من المنظمات اليهودية إنما هي عوامل مقررة ثانوية وليس حاسمة تماما لسجل الشيوخ في التصويت حول القضية ... ان الضغط الأكثر حسما على هؤلاء الشيوخ يأتي من الحكومة التي ترسل ممثلين للإدلاء بشهاداتهم وتقديم بيانات للشيوخ، ومعظم هؤلاء الشيوخ يعكسون في كثير من الأحيان المصالح العالمية الإمبريالية للولايات المتحدة أو للقوى التي يميلون إلى تمثيلها) (19).

وبحكم الاتجاه السائد في السياسة الخارجية الأمريكية نجد أن الرأي العام الأمريكي يحمل صورة سلبية للفلسطينيين، انطلاقا من انحياز تاريخي وأدبي وأخلاقي ومصلحي تجاه "إسرائيل" ويمكن القول أن الصورة الفلسطينية وتلك الإسرائيلية ليستا في حال من الثبات بحيث تنعدم إمكانية تطوير موقف الرأي العام وجعل الصورة الفلسطينية أكثر تميزا وفرضا لواقع وجودها وتأكيد شخصيتها، ولئن كانت سمة الإرهاب قد لعبت دورا كبيرا في تشويه صورة الفلسطيني والنضال الفلسطيني، إلاّ أن صورة الصمود والتضحية والبطولة خاصة بعد الانتفاضة الفلسطينية جعلت التحول في الرأي العام الأمريكي يميل باتجاه أكثر عمقا نحو فهم ما يجري، وإذا علمنا أن طبيعة المجتمع الأمريكي والرأي العام فيه يمكن تقسيمه إلى أربع فئات يمكننا أن نتلمس الطرق الصحيحة للتأثير في هذه الفئات التي صنفها فؤاد المغربي على الشكل التالي:

1. الجمهور العام (The Mass Public) ويتألف من نحو 30 % من مجموع السكان وهم أناس لا يعون إلا أهم الأحداث في الشؤون الخارجية.
2. الجمهور المنتبه (The Attentive Public) ويتألف من نحو 45 % من مجموع السكان وهم أناس يعون الأحداث الرئيسية ولكنهم ليسوا مطلعين إطلاعا عميقا على أيّ من القضايا، وتفتقر مواقفهم عادة إلى الحدة والتماسك الداخلي وتميل آراؤهم إلى التقلب بسرعة استجابة للأحداث وللمواقف التي يعرب عنها الرسميون.
3. قادة الرأي (Opinion Leaders) (25%) من السكان على وجه التقريب، وهم عادة مطلعون على الشؤون الخارجية ومواقفهم مستقرة إلى حد ما ومتماسكة داخليا.
4. أصحاب الفعاليات (Activists) نسبة مئوية صغيرة جدا من الفئة رقم (3) لا تتجاوز 1-2% تتألف من أناس يقدمون المال والوقت للنشاطات السياسية ويوصلون آراءهم إلى الرسميين العامين) (20).

ويمكن القول أن قادة الرأي وأصحاب الفعاليات يلعبون الدور الأساسي في توجيه الرأي العام، إلا أنهم بشكل أو بآخر يتلمسون عن كثب حدود السياسة التي تتناسب مع المزاج الشعبي العام. ولديهم في الولايات المتحدة مجموعة من أساليب الاستقصاء والاستطلاع التي يعبر الرأي العام من خلالها عن موقفه من القضايا المطروحة. فالاستطلاعات كثيرا ما حددت مواقف الرأي العام تجاه القضية الفلسطينية وتجاه حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وتجاه الدعم العسكري الأمريكي "لإسرائيل". وقد عبر بعض هذه الاستطلاعات التي أعلنها "غالوب" في عهد كارتر أن أكثرية ساحقة من الأمريكيين يعارضون إرسال أسلحة إلى إسرائيل (56%) مقابل (31%) أيدوا ارسالها كما عبر (64%) ان على الولايات المتحدة أن تتفهم سياسة أكثر انصافا في الشرق الأوسط، وأنه يجب أن يسمح للفلسطينيين بإقامة دولة منفصلة على الضفة الغربية من نهر الأردن، وعلى الرغم من هذه التوجهات الشعبية للاستطلاع في عهد كارتر، إلا أن سياسة ريغان جاءت متناقضة ودجّجت "إسرائيل" عسكريا بأحدث ما أنتجته الترسانة الأمريكية من أسلحة متطورة ومحرمة دوليا لتقوم بعدوانها على لبنان عام 1982، بهدف تصفية الثورة الفلسطينية.

3.المنظور البيروقراطي السياسي:

ويركز المنظور البيروقراطي السياسي على الدور الذي يلعبه التنافس بين العاملين في الأجهزة المختلفة التي تشمل اختصاصاتها العمل في المجال الخارجي. وجميع هذه الأجهزة مرتبطة بشكل أو بآخر بالبيت الأبيض نفسه وذلك فإن التنافس يصل في بعض الأحيان بين بعض هذه الأجهزة والبيت الأبيض كما جرى (بين وزارة الخارجية والبيت الأبيض فيما يخص سياسة ترومان عام 1948 التي اعترفت بإسرائيل وساندتها) (21).

وإلى جانب وزارة الخارجية فإن أجهزة المخابرات المركزية والبنتاجون ومجلس الأمن القومي لها علاقة مباشرة بأمور الشؤون الخارجية، ويلعب الانتماء الذاتي للفرد أو تفكيره السائد في حل المشاكل استراتيجيا سواء لمدرسة الحرب الباردة أو لمدرسة الإقليميين دورا هاما في طبيعة الصراع بين الأفراد في إدارة واحدة وأجهزة واحدة أو متنافسة، ومن الجدير بالذكر كما ألمحنا أن الانتماء إلى أيّ من المدرستين في التفكير لا يشترط الانتماء إلى أي من الحزبين الأساسيين الجمهوري والديمقراطي اللذين يسود في كل منهما اتجاه إحدى المدرستين. كما أنه من الملاحظ أن الحد الفاصل للانتماء بين المدرستين لا يبدو واضحاً في كثير من الأحيان بالشكل الذي ظهر جليا على رمزين واضحين كل منهما يمثل إحدى المدرستين أحسن تمثيل وهما كيسنجر رمز مدرسة الحرب الباردة وجورج بول رمز مدرسة الإقليميين. وعدم وضوح الانتماء يجعل المواقف التكتيكية والاستراتيجية لدى السياسية الأمريكية محتالة ومضللة، وفي كثير من الأحيان وخاصة في حالة الشرق الأوسط لا يظهر الوجه الحقيقي للسياسي الأمريكي إلا بعد أن يترك العمل الرسمي في الإدارة حيث يتزايد عدد أنصار الوفاق ويتلاشى دعاة الحرب الباردة، ولكن المواقف التي تتخذ شكل القرارات يتم تسجيلها خلال الممارسة في المواقع الرسمية في الإدارة الأمريكية وكثيرا ما يلجأ بعض أنصار مدرسة إلى الدفع باستخدام سياسة المدرسة الأخرى إلى السماح لأنصارها بالبروز كجزء من خطة تكتيكية تصبّ في النهاية لصالح المدرسة التي ينتمون إليها... تماما كما حاول كيسنجر توظيف مشرو ع روجرز ومن ثم افشاله وكما استثمر بريجنسكي التزام سايروس فانس معتمدا على تردد الرئيس كارتر.

وما التغييرات والتبديلات والفضائح التي تجري وتصل أحيانا إلى إصابة سدة الرئاسة كما جرى في ووترجيت الا انعكاس لطبيعة التنافس بين الأجهزة البيروقراطية التي يحاول ممثلوها خدمة مصالح محددة وتمرير قرارات يقف بعض زملائهم عقبة في سبيلها فيضطرون إلى إزاحتهم خارج الإطار والأمثلة على ذلك كثيرة.

4.المنظور الرئاسي والزعامة:

أما المنظور الرابع في التأثير على صياغة القرار وهو المنظور الرئاسي ومنظور الزعامة فهو أهمها حيث يمثل الرئيس دور المحور في الشؤون الخارجية وتعلب شخصية الرئيس ومدى امتلاكه لمؤهلات الزعامة إلى جانب العامل النفسي تأثيرا أساسيا على طبيعة القرارات وصياغتها ويصف وليم كوانت هذا المنظور بقوله:

(ليست شخصية الرئيس هي التي يجب أن نفهمها بقدر ما هي الطريقة التي يفهم فيها الرئيس ومساعدوه العالم ونمط التفكير لديهم. أن صنع السياسة عملية فكرية منضوية في إطار اجتماعي. وهي ليست مجرد تعبير عن مخاوف المرء وهواجسه وآماله، وثمة أمران يجب إيضاحهما فيما يتعلق بالروابط الغامضة بين الشخصية وصنع السياسة).

أولاً: كثيرا ما يلاحظ وجود تطابق في مساندة سياسات متشابهة عند أناس لهم خلفيات شخصية متباينة جدا. وفي الواقع، نادرا ما يحدث خلافات جدية في الرأي بشأن السياسة على المستويات العليا في الحكومة. فالاتجاه هو نحو الإجماع ونحو تعزيز الآراء السائدة.

ثانياً: قد يحدث أن يعمد الإنسان نفسه إلى تغيير موقفه من بعض المسائل السياسية من دون حدوث أي تغيير يذكر في شخصيته أو في تركيبه النفسي.

والسؤال الذي ينبغي أن يطرح لا يتعلق بعقلانية القرارات السياسية أو عدم عقلانيتها بقدر ما يتعلق بنوعية تقدير الحسابات التي تدخل في صنع هذه القرارات وفيما يختص بمعظم المشكلات المهمة فإن صانعي القرارات يعملون في أجواء تلفها الحيرة والتعقيد... وينتج عن ذلك نهج حذر في اتخاذ القرارات يسعى فقط لإدخال تغييرات كمية في السياسات القائمة (22).

والمتتبع لمسلسل الأزمات في الشرق الأوسط ولطبيعة معالجتها من منظور رئاسة الولايات المتحدة يجد أن التحولات تأخذ طريقها وتحفر دربها في التصريحات والقرارات والرأي العام ما دامت الأزمة قائمة ولكن ما أن تضع الحرب أوزارها، وما أن تنتهي الأزمة الراهنة حتى تعود حالة اللاسلم واللاحرب، حالة التوتر الدائم إلى السيطرة من جديد، فهي الحالة التي تضمن أمن وسلامة الكيان الصهيوني. من جهة ومصالح أمريكا من جهة أخرى. ويلعب الكونغرس بمجلسيه دورا هاما في الضغط على الرئيس وتمرير أو معارضة السياسات التي يتبعها هو ومساعدوه. وحين تكون الأغلبية في الكونغرس من الحزب المعارض لحزب الرئيس كما كان الحال في وضع الرئيس ريغان في ولايته الثانية وكما هو الآن عهد الرئيس بوش يصبح موقف الرئيس أصعب.

(يقول الخبراء لبوش أنه كلما تجنب اتخاذ خطوات كبرى في الأيام المئية الأولى من رئاسته كلما استطاع كسب مقاعد الكونغرس الذي يميل إلى تحدي الرئيس في الأوقات التي يظهر فيها رغبته في التغيير سريعا وبخطى قوية "إلا أنه ليس هناك إجماع بين خبراء العلاقات بين السلطتين التنفيذية (الرئاسية والبيت الأبيض) والتشريعية (الكونغرس بمجلسية) على هذا الرأي القائل: بأن من مصلحة الرئيس أن يتجنب اقتحام مجال التغيير من البداية حتى لا يخسر تأييد الكونغرس. أو على الأقل ليتجنب الصدام معه. وعلى سبيل المثال يقول (ايدافان رايك) أحد المخططين السياسيين في الحزب الديمقراطي (أن الكونغرس يتحول إلى بطة كسيحة أمام أي رئيس لديه استعداد لممارسة أي قدر من الزعامة) (23).

نستخلص مما تقدم أن ما يتحكم بالقرار الأمريكي أساسا هو المصلحة. فلا يستطيع صانع قرار أن يقفز عن هذا الأساس ليدعم قرارا يحمل تضحية بمصالح أمريكية لأسباب أخلاقية أو إنسانية.

والنظام الأمريكي هو نظام إمبريالي تقوم فيه الاحتكارات بالدور الحاسم الذي يسيطر على أجهزة الدولة، وتمتد لتكوين الاحتكارات الدولية التي تقسم العالم، وتجد أن نقيضها يتمثل بالنظام الاشتراكي. وتلعب الشركات الكبرى دورا اساسا في قرار تشكيل أجهزة الدولة وتوجيهها بما يخدم مصالحها، وتعتبر " إسرائيل" قاعدة صلبة لحماية المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط مما يستدعي ضمان أمنها وسلامتها، ويرى أنصار الحرب الباردة أن تحقيق ذلك يتم عبر تأمين التفوق العسكري لإ سرائيل باعتبارها ثروة استراتيجية في مواجهة انتشار الشيوعية، أما الإقليميون فيميلون إلى ضمان أمن وسلامة إسرائيل عبر التزام أمريكي بالدفاع عنها باعتبارها جزءا من العالم الحر الديمقراطي الذي يقدم النموذج الأمثل في الشرق الأوسط للوقوف في وجه المد الشيوعي.

وتلعب السياسة الداخلية دورا فعالا في اتخاذ القرارات حيث تتصارع المصالح المحلية الخاصة للوبيات والشركات ورجال الأعمال وممثليهم في الكونجرس والأجهزة الأخرى للدولة، كما تلعب الصحافة وأجهزة الدعاية دورها في توجيه الرأي العام لمساندة، أو الوقوف في وجه القرارات التي تتبناها أو للتمهيد للقرارات التي تريدها أن تُتخذ، ويقوم العاملون في مؤسسات وأجهزة الدولة المختلفة بمساندة أو معارضة القرارات التي تتلائم أو تتعارض مع ميولهم واتجاهاتهم الفكرية أو مصالحهم الخاصة، ويلعب رئيس الجمهورية الدور الحاسم في اتخاذ القرار. فهو يشكل قمة الهرم في السلطة بناء على الدستور الأمريكي بصفته القائد العام للقوات المسلحة ورئيس السلطة بناء على الدستور الأمريكي بصفته القائد العام للقوات المسلحة ورئيس السلطة بناء على الدستور الأمريكي بصفته القائد العام للقوات المسلحة ورئيس السلطة التنفيذية التي تدير شؤون البلاد والسياسة الخارجية بما فيها تعيين السفراء. فهو بذلك يمثل المركز الحيوي في نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية. ولكن مركز الرئيس الدستوري ليس مطلقا فالسلطة التشريعية لها دورها في مساندة أو معارضة سياسة الرئيس وقراراته. وتلعب قوة شخصية الرئيس وما يتمتع به من صفات الزعامة الدور الحاسم في طبيعة قرارات السياسة الخارجية الأمريكية.

مع انتهاء الحرب الباردة وبداية التخوف الصهيوني من التحول في اولويات المصالح الامريكية في الشرق الاوسط، حرص اللوبي الصهيوني على تكريس الحفاظ على اولوية امن اسرائيل وحقها في الوجود بعيدا عن تاثيرات النفط وامكانية توظيفه من قبل العرب في المستقبل. وقد كان عهد الرئيس ريغن واستعداده لتكريس التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الامريكية من جهة والكيان الصهيوني من جهة اخرى يعطي المجال لكي يلعب اللوبي الصهيوني بشكل يضمن وحدانية القرار الامريكي تجاه القضايا الشرق الاوسط وخاصة ما يتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي. ومن هذا المنطلق قام ستيفن روزن مدير الشؤون الخارجية في اللوبي الصهيوني ايباك AIPAC بتكليف احد انشط تلاميذه المدعو مارتن انديك ليدير مركز الابحاث الاهم لايباك وهو معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى. وكانت مهمة هذا المعهد ترتكز على توحيد الرؤيا السياسية للخارجية الامريكية للحزبين الجمهوري والديمقراطي بما يعزز دور الكيان الصهيوني كحليف استراتيجي ابدي للولايات المتحدة.

كانت باكورة ابداعات انديكفي نهاية عهد ريغان هو الزام الحزبين برؤية يشتركان معا في وضعها، فانشا لذلك مجموعة من 32 عضوا مناصفة من الحزبين وبراسة مزدوجة مثل فيها الحزب الجمهوري لورنس ايجلبيرجر والحزب الديمقراطي وولتر مونديل، وسميت (المجموعة الدارسية لعهد واشنطن)وكان باكرة انتاجها تقرير (البناء من اجل السلام، استراتيجية امريكية للشرق الاوسط) وكان التقري ملزما كدليل عمل للرئيس الذي سيفوز في الانتخابات التي جرت بين مرشح الحزب الجمهوري بوش الاب ومرشح الحزب الديمقراطي دوكاكيس، ومع نجاح بوش شارك الفريق الجمهوري في الادارة وعلى راسهم ايجلبيرجر الذي انتهى وزيرا للخارجية. ولايزال تقرير بناء من اجل السلام الذي وضع مسودته الاولى مارتن انيك يشكل الدليل الرئيس للسياسة الخارجية الامريكية بشكل عام. وجاء التقرير

الثاني للمجموعة الثانية تحت عنوان (شراة مستديمة) ليكون دليلا لادارة كلنتون الا ولى تبعه التقرير الثالث الذي صدر خلال مرحلة اوسلو ليركز على المطالب الاسرائيلية الدائم وهو الامن فكان تقرير (البناء من اجل السلام والامن في الشرق الاوسط) ما يعطي للكيان الصهيوني المدجج بكل اسلحة العدوان ان يرتكز في سياساته على مقولة الامن تبريرا للعدوان، ومن الملاحظ ان ادارة كلنتون الاولى قد ضمنت 11 عضوا من الفرق الديمقراطي في المجموعة الدراسية الرئاسية في مقدمتهم انطوني ليك ومادلين اولبرايت. اما مارتن انديك الاسترالي الاصل والجنسية فقد اصبحت امريكيا عشية تعيينه في البيت الابيض مستشارا خاصا للرئيس ومديرا عاما لشعبة الشرق الاوسط وجنوب شرق اسيا في مجلس الامن القومي.

الهوامش

16. وليم كوانت: عقد من القرارات ص43؟
17. مالكوم كير: مصدر سابق ص 23- 24
18. المصدر السابق: ص16
19. فؤاد مغربي: مصدر سابق ص23-24
20. المصدر السابق: ص16
21. مروام بحيري: السياسة الامريكية في الشرق الاوسط، حقائق واوهام مصدر سابق ص18
22. وليم كوانت: مصدر سابق ص 29.
23. جريدة البيان (دبي):21 يناير 1989.